إخضاع «إنْ وما ولا ولات وليس» إلى النواسخ أي إلى «كان»، وهي أدوات نفي وليست أفعالاً.

هذا يعني ما كنت قد قررته أن النحو القديم بصريّه وكوفيّه نحو لم يخلص من الشوائب.

ومن آراء الكوفيين اعتمادهم القراءات كالكسائي وهو صاحب قراءة، وأحد السبعة.

وكان الفراء يقول: «والكتاب أعرب وأقوى حجة من الشعر»[1].

وهذا حَسَن، ولم يكن هذا الأساس خاصاً بالكوفيين، على ما أفاض في الأمر «الصديق» المخزومي، فالبصريون اعتمدوا القراءات، أيضاً ولكنهم توقفوا في الشواذّ وتأولّوها، وعلى هذا لم يكن اختلافهم كبيراً.

وخلافهم هذا يتصل بالمنهج ولا يتناول مسائل النحو.

وقال أصحابنا الدارسون للنحو الكوفي أن الكوفيين قالوا بالفعل الدائم[2]، وزعموا أن علماء الساميات أثبتوا أن بعض هذه اللغات قد قسمت الفعل إلى ماضٍ ومستقبل ودائم. و«الدائم» هو اسم الفاعل[3].

أقول: إن الذي أشاع القول بأن «الدائم» عُرف في بعض اللغات السامية هو الأستاذ الدكتور عبد الحليم النجّار ـ رحمه الله ـ، فقد كتب في مقالة له نشرت في مجلة كلية الآداب منذ ثلاثين سنة حبسها على «الفعل في اللغة الأكدية».

والذي اتفق عليه أهل العلم من المستشرقين أن صيغة «فاعل» ربما

---

(١) معاني القرآن ١/١٤.

(٢) مجالس ثعلب ١/٩٧، ٢٣٠، ٢/٣٨٨، ٣٩٥، ٤٦٣، معاني القرآن ١/١٦٥.

(٣) مدرسة الكوفة ص ٢٤١.